ذكر ا على فم كل مسلم . وروي : في قلب كل مسلم . وعن قتادة : قولوا سبحان ا والحمد ولا إله إلا ا وا أكبر ولا حول ولا قوة إلا با العلي العظيم وعن مجاهد : هذه كلمات يقولها الطاهر والجنب . والفعلان : أعني اذكروا وسبحوا موجهان إلى البكرة والأصيل كقولك : صم وصل يوم الجمعة والتسبيح من جملة الذكر وإنما اختصه من بين أنواعه اختنصاص جبريل وميكائيل من بين الملائكة ليبين فضله عن سائر الأذكار لأن معناه تنزيه ذاته عما لا يجوز عليه من الصفات والأفعال وتبرئته من القبائح . ومثال فضله على غيره من الإذكار فضل وصف العبد بالنزاهة من أدناس المعاصي والطهر من أرجاس المآثم على سائر أوصافه من كثرة الصلاة والصيام والتوفر على الطابعات كلها والاشتمال على العلوم والاشتهار بالفضائل ويجوز أن يريد بالذكر وإكثاره : تكثير والإقبال على العادات ؛ فإن كل طاعة وكل خير من جملة الذكر ثم خص من ذلك التسبيح بكرة وأصيلا وخهي الصلاة في جميع أوقاتها لفضل الصلاة على غيرها . أو صلاة الفجر والعشاءين ؛ لأن أداءها أشق ومراعاتها أشد .

" هو الذي يصلي عليكم ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجرا كريما " لما كان منشأن المصلي أن ينعطف في ركوعه وسجوده استعير لمن ينعطف على غيره حنوا عليه وترؤفا . كعائدة المريض في انعطافه عليه والمرأة في حنوها على ولدها ثم كثر حتى استعمل في الرحمة والترؤف ومنه قولهم : صلى ا عليك أي ترحم عليك وترأف . فإن قلت قوله : " هو الذي يصلي عليكم " إن فسرته بيترحم عليكم ويترأف فما تصنع بقوله : " وملائكته " وما معنى صلاتهم ؟ قلت : هي قولهم : اللهم صل على المؤمنين جعلوا لكونهم مستجابي الدعوة كأنهم فاعلون الرحمة والرأفة . ونظيره قوله : حياك ا أي حياك وأبقاك وحييتك أي : دعوت لك بأن يحييك ا ؛ لأنك لا تكالك على إجابة دعوتك كأنك تبقيه على الحقيقة وكذلك : عمرك ا وعمرتك وسقاك ا وسقيتك وعليه قوله تعالى : " إن ا وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه " الأحزاب : 56 أي ادعوا ا بأن يصلي عليه . والمعنى : هو الذي يترحم عليكم ويترأف : حيث يدعوكم إلى الخير ويأمركم بإكثار الذكر والتوفر على الصلاة والطاعة " ليخرجكم " من ظلمات المعصية إلى نور الطاعة " وكان بالمؤمنين رحيما " دليل على أن المراد بالصلاة الرحمة . ويروي أنه لما نزل قوله تعالى : " إن ا وملائكته يصلون على النبي " الأحزاب : 56 قال أبو بكر رسول يا خصك ما : Bo إلى المصدر إضافة من " تحيتهم فأنزلت فيه أشركنا وقد إلا بشرف ا المفعول أي : يحيون يوم لقائه بسلام . فيجوز أن يعظمهم ا بسلامه عليهم كما يفعل بهم

سائر أنواع التعظيم وأن يكون مثلا كاللقاء على ما فسرنا . وقيل : هو سلام ملك الموت والملائكة معه عليهم وبشارتهم بالجنة . وقيل : سلام الملائكة عند الخروج من القبور . وقيل : عند دخول الجنة كما قال : " والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم " الرعد : 23 - 24 والأجر الكريم : الجنة .

" يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى ا بإذانه وسراجا منيرا "